



سياسة الحكومة العراقية تجاه الآشوريين والموقف البريطاني منها ١٩١٨-١٩٣٣

سياسة الحكومة العراقية تجاه الآشوريين والموقف البريطاني منها

١٩١٨-١٩٣٣

أ.م.د. علي طالب عبيد السلطاني

كلية الامام الكاظم عليه السلام / أقسام بابل

البريد الإلكتروني Email : alsultanyali803@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الحكومة العراقية، الآشوريون، بريطانيا، البطريرك، الأقليات المسيحية.

كيفية اقتباس البحث

السلطاني ، علي طالب عبيد ، سياسة الحكومة العراقية تجاه الآشوريين والموقف البريطاني منها
١٩١٨-١٩٣٣، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (**Creative Commons Attribution**) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في Registered

ROAD

مفهرسة في Indexed

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2023 Volume:13 Issue : 3

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



The Iraqi government's policy towards the Assyrians and the British position Including 1918-1933

Asisst Prof. Dr.Ali Talib Obaid Al-Sultani

Imam Al-Kadhim College / Babylon departments

Keywords : The Iraqi government, the Assyrians, Britain, the patriarch, the Christian minorities.

How To Cite This Article

Al-Sultani, F Ali Talib Obaid, The Iraqi government's policy towards the Assyrians and the British position Including 1918-193, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023, Volume:13, Issue 3.



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

The major colonial countries took the pretext of protecting Christian minorities, as a tool to penetrate the affairs of states to achieve their goals and the many other interests to achieve their goals, and throughout them, and the quality of the presence of Christians in the Arab region permeated with tragedies that prompted them to become a people in despair for their future. The religious (patriarch), until immigration forced them to leave their mountains, and despite the political culture, he did not understand the solution of restoring the glories of the Assyrian empire, but that solution collided with a bitter reality, camp and they lived in Baquba camp near Baghdad, the divisions benefited the mandate forces that did not hesitate to intervene to benefit from the tribesmen The Assyrians formed armies and forces from them, a turbulent game between the British occupation authorities of Iraq, then this small people was neglected and excluded from the theater of politics and decision, which prompted us to shed light on an example of that, which is the policy of the Iraqi government towards the Assyrians and the British position towards it 1918-1933. There is no other British position in Persia, Iraq,





and Turkey until the year 1918, and the second axis discussed the British Center the First World War, which issued the third and final axis concerned with the period that ends the World War until the year 1933, when the Simele massacre took place against them.

المستخلص:

اتخذت الدول الاستعمارية الكبرى ذريعة حماية الأقليات المسيحية، أداةً للتغلغل في شؤون الدول الأخرى لتحقيق أهدافها والمصالح العديدة التي كانت تسعى إليها، وخلال قرون عديدة تخلل حضور المسيحيين في المنطقة العربية مأس دفعتهم أن يصيروا شعباً يأساً من مستقبله، فقبل الحرب العالمية الأولى، كان الآشوريون الجبليون مستقلين يسيرهم نظام عشائري قبلي تحت سلطة زعيمهم الديني (البطريك)، إلى أن أجبرتهم الهجرة فتركوا جبالهم، وبرغم الوعي السياسي لم يفارقهم حلم إعادة أمجاد الامبراطورية الآشورية، لكن ذلك الحلم اصطدم بواقع مرير، فأنقسموا وسكنوا في معسكر بعقوبة قرب بغداد، وهذه الانقسامات أفادت أساساً قوى الانتداب التي لم تنزدد بالتدخل لتستفيد من رجال القبائل الآشورية الأشداء فشكلت منهم جيوشاً وقوات، وفي لعبة مضطربة بين سلطات الاحتلال البريطاني للعراق آنذاك، أهمل هذا الشعب الصغير واستبعد من مسرح السياسة والقرار، وهو ما دفعنا لتسليط الضوء على نموذج من ذلك، ألا وهو سياسة الحكومة العراقية تجاه الآشوريين والموقف البريطاني منها ١٩١٨-١٩٣٣، خاصة مع عدم وجود دراسة مستقلة ومعززة بالوثائق حول الموضوع الذي قسم على ثلاثة محاور، درس الأول منها التواجد الآشوري في بلاد فارس والعراق وتركيا حتى سنة ١٩١٨، وناقش المحور الثاني الدور البريطاني والدعم الذي قدمه البريطانيون للآشوريين في السنة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، ليكون المحور الثالث والأخير مهتماً بالمدة التي تلت نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى سنة ١٩٣٣، حيث وقعت مجزرة سميل ضدّهم.

المقدمة

موضوع هذا البحث، سياسة الحكومة العراقية تجاه الآشوريين والموقف البريطاني منها ١٩١٨-١٩٣٣، يغطي مدة الخمسة عشر سنة منذ سنة ١٩١٨ ولغاية سنة ١٩٣٣، التي كانت مليئة بما يثر الاهتمام. والحالة هذه، توجب علينا، علاوة على ذلك، أن نذكر شيئاً عن أصل الآشوريين وعن كيفية مجيئهم إلى العراق، وفيما يتعلق بأصولهم. فكان السؤال هنا هو: أهم الآشوريون الأصليون الباقون على قيد الحياة من الإمبراطورية الآشورية القديمة التي انت عاصمتها قرب نينوى في الألفية الأخيرة قبل الميلاد؟ أم هم جزء من الكنيسة الشرقية التي ازدهرت في وادي الرافدين منذ ٢٠٠-٦٠٠ سنة قبيل الميلاد؟



ولذلك سيستلزم الأمر بعضاً من الوقت والجهد العلمي لمناقشة البراهين المختلفة مع أو ضد كل منها. وعموماً، وعلى أية حال، يبدو من المحتمل أن الآشوريين الموجودين اليوم يحتفظون بشيء ما من أصلهم الآشوري القديم، بالرغم من أنهم قد لا يكونون المتبقين الأنقياء تماماً من هؤلاء القوم. والنقطة المهمة هنا هو أن الآشوريين أنفسهم مقتنعون بأنهم منحدرين من تلك الإمبراطورية القديمة، وهذا الافتخار العرقي بعضاً من مطالبهم الأكثر تطرفاً.

قسم البحث على ثلاثة مباحث، درس الأول التواجد الآشوري في الدولة العثمانية (تركيا)، وبلاد فارس (إيران)، والعراق، حتى سنة ١٩١٨، بينما ناقش الثاني الدور البريطاني والدعم الذي قدمه البريطانيون للآشوريين في السنة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، لتكون السياسة البريطانية تجاه الآشوريين خلال المدة التي تلت نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى سنة ١٩٣٣ حيث حدثت موقعة سميل ضدهم، وهي ما أشار إليه المبحث الثالث، وأخيراً خرج الموضوع بجملة من النتائج.

المبحث الأول

التواجد الآشوري في بلاد فارس (إيران)، والعراق وتركيا حتى سنة ١٩١٨

عثر على الآشوريين في القرن التاسع عشر يعيشون في سلسلة من الجبال المتشابكة تعلو ليلبلغ ارتفاعها أربعة عشر ألف قدم شمال المكان الذي هو الآن العراق وغرب بلاد فارس^(١)، وآخرون منهم عاشروا على شواطئ بحيرة أورميا^(٢) في بلاد فارس، بينما عاش بعضهم في داخل الحدود الحالية للعراق، وهذه المجموعة كانوا رعايا (مواطنين) في المنطقة الكردية (أغاس)، ولم يكن وضعهم أفضل كثيراً من وضع عبيد الأرض^(٣). ولكن ما يميز هاتين المجموعتين هو أن كليهما غير سعيدين بحياتهم، لكن الآشوريين الفارسيين كانوا وإلى حد كبير أفضل وأسعد من إخوانهم في الدين في العراق^(٤). والمجموعتين أيضاً عاشوا منعزلين في المناطق الجبلية وكانوا ينتمون إلى الكنيسة النسطورية^(٥) التي ظلوا إلى إخلاصهم لها منذ القدم، ومعيشتهم في الجبال العالية أكسبتهم أغلب صفات الأشخاص من الجبليين في كل مكان (جبلي) ولقد انقسموا إلى عشائر، وكانت حياتهم صعبة، وكانوا مستقلين بشكل طبيعي ويمتعضون (يكرهون) من السيطرة (السلطة)، كما كانوا محاطين من قبل (وحتى يتمازجون) مع الأكراد الذين هم نقيضهم في العرق والدين، لكنهم في نواحي أخرى لا يختلفون عنهم^(٦).

وأرسل إليهم رئيس أساقفة كانتربري إرسالية دينية تبشيرية في سنة ١٨٨٦م، في حين كانت لديهم أيضاً اتصالاتهم مع سلطات مدنية أو دينية روسية. وحاكمهم الدنيوي وأيضاً الديني هو (المار شمعون)^(٧)، والذي بواسطته تاجرت الحكومة التركية بالدُخُن (نوع من الحبوب صغيرة



والسلطة الدنيوية للمار شمعون زادت وضعفت على طول السنين، معتمدة بشكل كبير على شخصية حامل اللقب، لكن سلطته الدينية لم يتم تحديدها على الإطلاق، وحافظ الآشوريون على أمورهم بشكل جيد وعادل مع جيرانهم الأكراد الذين بالرغم من كونهم يفوقون الآشوريين عدداً بكثير، إلا أنهم كانوا منقسمين بسبب عداوات وضغائن مريضة، وإلى حد بعيد غير قادرين على أن يتحدوا^(٨).

وفي سنة ١٨٤٧، حدثت ضدهم سلسلة مذابح تم نكرها في احتجاجات الباب العالي (السامي) للحكومة البريطانية وبعض الحكومات الأوربية، عندها زادت قوة الحكومة التركية (العثمانية) تدريجياً على تلك الجبال البرية، وأصبح وضع الآشوريين أسوأ بكثير عن السابق، فصار عليهم الآن الصراع ليس مع الأكراد فقط، بل مع طبقة الموظفين الفاسدين^(٩)، من الواضح أنه حتى لو أن الحرب العظمى (الحرب العالمية الأولى) لم تتخلل هذه الرحلة، إلا أن أزمة كبيرة كانت قريبة منهم.

وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، سارع الروس، الذين وصلوا إلى أورميا، إلى دعوة الآشوريين الجبليين إلى الثورة ضد العثمانيين الأتراك. والآشوريين ترددوا في بادئ الأمر خصوصاً عندما قام الأتراك بإعطائهم وعوداً كثيرة بمعاملة تفضيلية (أكثر تميزاً)، لكونهم (أي الأتراك) قلقين جداً من أن لا يكون الآشوريين إلى جانبهم، حتى يمكنهم القول بان جماعة مسيحية راضية بالبقاء تحت الحكم التركي في آخر المطاف المار شمعون الذي قاد الحزب المؤيد للروس حسم الموقف بعد فوزه، لكن ليس قبل أن يجد أنه من الضروري اغتيال كل قادة الحزب المعارض بدم بارد، ولم تتحقق المساعدة المتوقعة من الروس أبداً، ووجد الآشوريين أنفسهم وجهاً لوجه مع هجمات كل من الأتراك والأكراد، ولبعض الوقت هم صمدوا بمنتهى البسالة، لكنهم في آخر الأمر وبعد أن نفذت ذخيرتهم، أُجبروا على ترك قراهم الجبلية والانتقال إلى أورميا الفارسية من طريق غير متوقع، وتم هذا الانسحاب الذي كان ناجحاً بالكامل في وجه مصاعب هائلة^(١٠).

في أورميا تواصل الآشوريين مجدداً مع الروس، وتم استخدامهم كجيش غير نظامي، وفي مدة السنتين اللاحقتين أعطوا على الأقل بمقدار ما أخذوا وحصلوا على انتقام دموي لما عانوه في السنة الماضية، وبعد اندلاع الثورة الروسية سنة ١٩١٧، وجد الآشوريون أنفسهم مهجورين مجدداً، لكنهم على أية حال، بوضع أفضل مما كانوا عليه في سنة ١٩١٥، فعندما انسحبت الجيوش الروسية، تركت خلفها كثيراً من الذخيرة الحربية، والآشوريون كانوا قادرين لأكثر

من سنة على مقاومة هجمات الفرقتين العسكريتين التركيتين المعنيتين والمدعومتين من قبل الأكراد^(١١).

المبحث الثاني

الدور البريطاني والدعم الذي قدموه للآشوريين سنة ١٩١٨

بحلول صيف العام ١٩١٨، أوشكت ذخيرة الآشوريين الحربية على النفاذ، وأصبحوا في وضع عسير يائس، وهنا حصل الاتصال الأول بين الآشوريين والجيش البريطاني، فحدث أن قوة عسكرية بريطانية صغيرة قد تم إرسالها من همدان^(١٢)، ووصلت إلى مكان يبعد أقل من (١٥٠) ميلاً عن أورميا، وكانت طائرة بريطانية قد حطت بالفعل في هذا المكان، فأدى ذلك إلى تشجيع الآشوريين بشكل كبير^(١٣).

في حينها افتقار الآشوريين إلى الوحدة وغياب القائد القوي أدّى إلى دمارهم، فلم يكونوا ليتفقوا على خطة لأية حملة عسكرية، وفي آخر المطاف، كلاهما تقريباً، الآشوريون الجبليون وأشوريو بلاد فارس في أورميا، وبعدد يزيد على (٧٠٠٠٠٠) (السبعين ألفاً)، فروا جنوباً بين شهري تموز - آب في سنة ١٩١٨، هم نجوا بالكاد من الهلاك والموت على يد مفرزة حراس الرابعة عشر العسكرية البريطانية^(١٤)، وبعد صعوبات لا تصدق وخسائر كبيرة وصلوا إلى همدان، التي منها تم إجلاؤهم إلى بعقوبة، المدينة التي تبعد بحدود (٣٠) ميلاً شمال شرق بغداد، إذ تم إنشاء مخيم لاجئين^(١٥)، والذي كلف دافعي الضرائب البريطانيين مبلغ مليوني باوند، وكان هذا بداية علاقة (إرتباط) الآشوريين بالعراق، وكانت كذلك بداية تطور عقلية (ذهنية) اللاجئين التي يمكن القول الآن بأنها أوجدت لعنة ونقمة الجماعة الآشورية، لأنهم وكما أشار إليه أحد المصادر التاريخية^(١٦) وبشكل مباشر إلى ما نصه: "إدارة المخيم أخطأت في جانب الطيبة (اللطيف) نحوهم، فالإنفاق على العاطلين ليس أمراً جيداً، لا إلى الشرقيين ولا إلى الغربيين، والآشوريون هم من النوع الذي يُظهر النتائج الشريرة والسينة بشكل أسرع وأكبر من الآخرين"^(١٧).

كانت الرغبة السريعة للحكومة البريطانية بان الآشوريين يجب أن يُعاد توطينهم إلى موطنهم الأصلي في حيكاري العثمانية التركية، وكان عدم المصادقة والإقرار على معاهدة سيفر، والاتفاقية الانكلو-فرسية في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩١٨ هما دليان كافيان على هذا الأمر (إعادة التوطين)^(١٨). وحقيقة الأمر لا تظهر هناك أية وعود محددة لا إلتباس فيها، أعطتها الحكومة البريطانية لهم، ولكن من المستحيل تجنب الاستنتاج بأنها قد شجعت الآشوريين، لأنه





ليس بالضرورة أن يكون ذلك بشكل مؤكد، وإن عدم قدرة الحكومة البريطانية على القيام به صار بالنسبة لهم مصدر شكوى وتآلم لا ينتهي.

ثالثاً - السياسة البريطانية تجاه الآشوريين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى سنة ١٩٣٣.

بالرغم من المحاولات التي قام بها الآشوريون، قاد الآغا بطرس^(١٩) وهو المحارب الأكثر أهمية بين الآشوريين إحدى المحاولات كان الهدف الظاهري المزعوم منها هو الوصول إلى أورميا، من خلال نهر الزاب الكبير، لكنها فشلت تماماً، ويعود السبب في ذلك جزئياً إلى ضعف التنظيم والقيادة، ذلك من جهة وجزئياً بسبب اندلاع الثورة العراقية في صيف ١٩٢٠، مما تسبب بتأخيرات وتأجيلات كهذه، والتي منعت الآغا بطرس واتباعه من الشروع بها حتى وقت متأخر في تلك السنة^(٢٠). ثم أن الأوضاع المناخية في الممرات الجبلية برهنت على كونها عائقاً جدياً للنجاح، لكن السبب الرئيسي للفشل كان لأن جيليو حيكاري التركية من المجموعة الرئيسة وحاولت الوصول إلى مساكنهم وهم أيضاً لم ينجحوا، ومحاولتهم هذه كانت وللأسف موسومة بسلسلة من جرائم القتل العمد والسلب والنهب ضد الأكراد في منطقة العمادية العراقية^(٢١).

وبعد الفشل، عاد الآشوريون إلى مخيم مندان، حوالي (٣٠) ميلاً شمال شرق مدينة الموصل، وهذا المخيم تم انشاؤه بعد إغلاق مخيم بعقوبة بعد فشل محاولة الآغا بطرس، وشيئاً فشيئاً قامت محاولات للاتفاق والتسوية، البعض منها نال نجاحاً جديراً بالامتياز، ونص على ان كل اشوري رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً، يستلم تسعة باوندات (جنيهاً استرلينية) من الحكومة البريطانية بشكل رئيسي^(٢٢).

البعض من الآشوريين من عشيرتي (جيلو - وباز) استقروا سهل الموصل وازدهروا هناك، وقومٌ آخرون وصلوا حتى مساكنهم القديمة في حيكاري التركية، والتي كانوا يعتقدون ويأملون بأنها ستكون مخصصة لهم، وعندما حددت عصبة الأمم الحدود العراقية - التركية في آخر المطاف، فإن هؤلاء القوم على أية حال طردهم الأتراك في سنة ١٩٢٤، لكن هذه الآمال أثبتت فشلها، عندما قامت عصبة الأمم بإعطاء هذه المنطقة (حيكاري) إلى تركيا، بالرغم من كل الجهود التي قامت بها الحكومة البريطانية^(٢٣).

ويظهر أن أعضاء مجلس العصبة كانوا متأثرين إلى حد ما، بالحجج القائلة أن الآشوريين كانوا مجرد متمردين ضد الحكومة التركية، وهذا الأمر بحد ذاته يستحق بعضاً من إمعان التفكير، لابد من انه تم النسيان بأن الملك فيصل الأول (ملك العراق) وأنصاره ثاروا





وتمردوا على أسيادهم الأتراك، لكن يجب الاعتراف هنا وبشكل كبير أنه حتى لو الآشوريين قد استعادوا مواطنهم القديمة، فإن هذا لن يكون نهاية مشاكلهم^(٢٤).

من خلال ما تم ذكره في الفقرات الأخيرة، يمكن القول أن وجود شعب يتصف بكونه شبه مستقل بذاته، كما هو حال الآشوريين يعيشون على حدود ثلاث دولٍ مختلفة، لا بد أن يؤدي عاجلاً أو آجلاً إلى وضع مستحيل.

وبالرجوع قليلاً، على ما تم ذكره عن المار شمعون فقد تم اغتيال المار شمعون بنيامين، الذي قاد الانسحاب إلى أورميا سنة ١٩١٨، فخلفه وورثه ابن أخيه، الذي مات بالسُّل الرئوي في مخيم بعقوبة، وهو من دوره خلفه (ورثه) أخ له أصغر سناً الذي شغل منصبه الآن في عهد خليفته، هذا المار شمعون كان صبيّاً يبلغ الحادية عشرة من العمر^(٢٥)، وطبعاً كان تأثيره ضعيفاً جداً، ولقب المار شمعون هو لقب وراثي وينتقل بشكل عام من العم إلى أخيه، ولا ينتقل أبداً من الأب إلى ابنه، كما أنّ حامل هذا اللقب لا يُسمح له بالزواج، وعائلة المار شمعون لم تكن تفضل مبادرة الآغا بطرس ولم تكن على وفاق معه، وقد سنحت لعائلة المار شمعون فرصة كبيرة لاستعادة سلطته وصلاحياته عندما عمل التجنيد سنة ١٩٢١، ولكن في آخر المطاف أُنقذهم ديفيد (داود)، (والد المار شيمون) بالقيام بذلك، وأصبح والد المار شمعون ضابط ارتباط رئيسي لهذه القوة العسكرية المدعومة من قبل بريطانيا^(٢٦)، وبذلك حصلت عائلة المار شمعون على السلطة على المجندين والتي لم تضعف مطلقاً، وهذه السلطة زادت بلا شك من هيبة المار شمعون بين جميع الجماعة الآشورية وبمرور الوقت أصبح المجندين فرقة عسكرية عنيفة وقاسية، وقاموا بدور مميز في حروب العصابات غير النظامية ضد الأكراد، وأثنى عليهم ضباطهم الانكليز بحماسة شديدة، لكن كان معيار قتالهم قد سبب لهم خسائر بشرية كبيرة^(٢٧)، يبدو أن الآشوريين ومن خلال خدمتهم كمجندين لم يعانون من أي شيء كالإصابات الشديدة، ومن المرجح لم يكن ذلك أكبر مما عاناه الأكراد أو العرب عندما يرأسهم ضباط بريطانيون مماثلون.

ومما تجدر الإشارة إليه، هو الترتيب المميز للقوة العسكرية الآشورية أو ما اصطلح على تسميته بـ(الفيلق الآشوري)، إذ كان ذلك الترتيب واضح، وكبيراً جداً، شجعه في ذلك ضباطه البريطانيون، وكما هو الحال مع كل الضباط البريطانيين في أنحاء العالم، وربما كان هناك استخفاف أكثر مما ينبغي بالجيش العراقي حديث النشأة والتكوين، وهذا مما يفسر لنا أن هذا الجيش كان يحرز النجاحات القليلة في أثناء عملياته الأولى في الجبال، وهو ما أدى بالتالي إلى زرع بذور الغيرة والحسد والمرارة في نفوس الآشوريين، فضلاً عن ذلك، فإن من الأسباب الأخرى



المساهمة في زرع تلك البذور، هو اندلاع الهجمات في مدينة كركوك سنة ١٩٢٤، مما أدى إلى موت بحدود خمسين من سكان المدينة، والتي يجب معها الاعتراف بأن اندلاع الهجمات هذه من جانب الفرق العسكرية النظامية، ومهما كان التحريض عليه كبيراً، فإنها كانت وصمة ولطخة خطيرة وجدية على السمعة الطيبة للآشوريين^(٢٨).

وعند العودة قليلاً لتاريخ الآشوريين، فإن المرء يشكك في الحكمة والغاية الأساسية من تجنيد الآشوريين في تجنيدات الفيلق الآشوري والتي صار يطلق عليها اصطلاحاً قوات (الليفي)، إذ كانت هذه التجنيدات قواتاً إمبريالية الغرض في ذاتها، هو إشارة الاشتباه لدى العراقي الوطني المتحمس، وهذا هو الصحيح والواقعي، فالعرب الذين خدموا في تلك التجنيدات صاروا الآن مطلوبين من أجل جيش العراق الجديد، وان الأكراد لا يعول ولا يعتمد عليهم، ولكن تجنيد الآشوريين كقوات بريطانية أعطى بالفعل انطباعاً بأنهم غرباء عن العراق، وسياسيو العراق كانوا مرعوبين دائماً من مسألة الأقليات وقبل ترك موضوع التجنيدات (الليفي)، يجب القول بأن الآشوريين من ناحية واحدة حققوا ربحاً كبيراً من خدمتهم العسكرية، فهم قد حصلوا على أجور جيدة، وحقيقة ليش هناك شك أن كثيراً من الاموال التي يمتلكها الآشوريون الآن كانت قد استتبقت من هذا المصدر^(٢٩).

ومن جانب آخر، الخزينة البريطانية كانت قادرة على الاقتصاد (تقليل النفقات) إلى حد كبير من خلال توظيف الآشوريين مقارنة بالقوات البريطانية أو الهندية^(٣٠).

وبعد تحقق الاكتشاف الفعلي للنفط في الأراضي العراقية في ١٥/١٠/١٩٢٧ بدأت وفود المستثمرين الأجانب تصل تباعاً لتوقيع العقود المجزية وكانت تلك الوفود تمثل شركات أجنبية، فرنسية وانكليزية وأمريكية، وبعد توقيع العقود بدأت اعمال البحث والتنقيب عن النفط للاستثمار التجاري، لذلك أصبحت مناقشة القضية الآشورية قضية حساسة لا يمكن طرحها البتة، وصدرت فجأة توجيهات سياسية جديدة بسببها أخذت بريطانيا تتبع أسلوباً معقداً من المناورات والتكتيكات الذكية لإنهاء انتدابهم على العراق، فأعطوا الفرصة لدولة العراق الفنية لدخول مجتمع عصبة الأمم^(٣١)، وفي اليوم الرابع من تشرين الثاني ١٩٢٩ وبعد دراسة التقرير الخاص بتأثير دوائر الانتداب البريطاني على السلطات العراقي، قامت الحكومة البريطانية بإبلاغ عصبة الأمم بنياتها الجديدة حول الانتداب ورغم التحفظات التي وضعتها اللجنة الدائمة للانتداب التي تهتم بموضوع حماية الأقليات العرقية والدينية، أصرت بريطانيا على رأيها وواصلت نهجها^(٣٢).

وعند تخلي البريطانيين عن إنتدابهم عن العراق، فإن كل الجهود التي بذلها الآشوريون للحصول على الحكم الذاتي ذهبت أدراج الرياح، الأقليات توجهت إلى عصبة الأمم بطلبات



توضح فيها تفهمها للمصير الذي ينتظرها في عراق تخلص من النير البريطاني، وكثيرة كانت الطلبات والاعتراضات التي وصلت دوائر عصابة الأمم، كان مقدموها أكراد ومسيحيون، لكن النتيجة كانت إهمال تلك الطلبات والاعتراضات ولم تدرس ولا حتى ينظر إليها خلال الدورة الحادية والعشرون المنعقدة في جنيف ما بين الخامس والعشرين من تشرين الأول والثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٣١، وما قرره المجتمعون هو التالي: "إننا نوكد الرغبة لتوفير إهتمام كبير للقلق المتزايد لدى الجاليات"^(٣٣). من الواضح هنا ان اللغة الدبلوماسية في هذا النص كانت تعني محاولة البقاء ضمن الشعارات التي كانت ترددها شفاهاً وتتجمع بها، فقط المطلعون على خبايا الأمور هم من كان في مقدورهم حل رموز هكذا نصوص معقدة وطلاسمها، لأن المعنى كان ضمناً، بأن قرار عصابة الأمم جاء إيجابياً وفق الرغبات البريطانية ودون تجريح لعواطف الأقلية، وحصل هذا وفق المبدأ القائل (رأي الأقوى يغلب دوماً رأي الضعيف).

وبناءً على الثقة العمياء المطلقة التي وضعها البيت البطريركي بالبريطانيين وبقدرة المندوب البريطاني وانتظار تدخله المؤثر لدى مكاتب عصابة الأمم لصالح القضية الآشورية تضاعف القلق عندما علم البيت البطريركي بقرب إعلان نهاية الانتداب البريطاني على العراق ودخوله عصابة الأمم في سنة ١٩٣٢، وأن ما يخص الأقلية العرقية والالتزامات المفوضية على جولة الانتداب فانها نقلت وعهدت إلى الحكومة العراقية^(٣٤). هذا الواقع زاد من إمتعاض الآشوريين ودفع بهم إلى ردود فعل مضادة والعمل على تنظيم جهودهم للمقاومة والدفاع عن حقوقهم، ومواجهة لهذا التغيير الكلي والمفاجئ في الموقف الآشوري لم يقف البريطانيون مكتوفي الأيدي بدون إهتمام، إنهم تشاوروا مع السلطات العراقية ووضعوا الخطط للتقليل من تأثير البيت البطريركي، فدعموا المعارضين له، ومؤكدين على أن البطريرك مار إيشاي ليس الممثل الشرعي للآشوريين. وهكذا زال الأمل بالتمتع بحق تقرير المصير من الأذهان وإلى الأبد^(٣٥). وفتحت كل هذه الأحداث المحزنة في تاريخ الآشوريين أبناء الجبال صفحات مملوءة بالآلام والأحزان، وجروح عميقة في جسم الجماهير كلها، فبقيت تأن بسببها سنين عديدة، التخوف من الانقسامات في الصفوف اتضحت معالمه وأصبح واقعاً ملموساً وحقيقة حيّة، كما وأوضح بجلاء كم كان الآشوريون بحاجة إلى نضوج سياسي لمواجهة القوى العظمى ذات الخبرة بدهاليز الحيل السياسية وفن ابتلاع الضعفاء، كما برهن أيضاً على صحة اعتماد البريطانيين على مبدأ (فرق تسد)، وتطبيقها بدقة مستغلين عدم خبرة الآشوريين^(٣٦).

وخلال هذه المدة استمتمت اللجنة الدائمة للانتداب إلى العديد من العرائض التي قدمها الآشوريين مطالبة النظر فيها خلال انعقاد الدورة القادمة للعصابة، ومن بين التوصيات الموجهة



إليها كان هناك توصية تقول: "إن سبب الحالة المأساوية المحزنة التي يعيشها الآشوريون اليوم والتي جاء وصفها في العديد من العرائض، التي انشغلنا بدراستها، هو الواقع الفعلي لحياة الآشوريين الموجودين في العراق، إذ انهم لم يتمكنوا من توحيد صفوفهم، وحسب مفهوم الآشوريين، هناك اعتقاد مؤكد أن في نهاية المطاف سيكون هناك تجمع متجانس لجماهيرهم وسيعيشون في مكان مناسب لحاجتهم، والبرهان الوحيد الذي قدم إلى لجنة الرقابة المحايدة هو أن هناك محاولة لتحديد بعض الأراضي التي قد تتوفر فيها الشروط المطلوبة لإقامة تجمع متجانس وهذا ما لم يتحقق حتى الآن"^(٣٧).

وقدمت اللجنة الدائمة للانتداب في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٣١ تقريرها النهائي، وما جاء في التقرير لم يكن في صالح الحكم الذاتي الإداري للآشوريين، إنما دعم فقط إقامة الآشوريين في تجمع متجانس، وتاركاً الأمر لقرارات الحكومات المعنية بالأمر^(٣٨). وبعد ذلك وفي كانون الأول من السنة نفسها اجتمع مجلس عصبة الأمم ودرس قرار اللجنة الدائمة ودعا إلى تأسيس منطقة يسكنها مجتمع متجانس من الآشوريين، وهذه الدعوة كانت بحاجة لموافقة عراقية، وعند إطلاع الجانب العراقي على الدعوة أقرها على أساس تأسيس تجمعات متجانسة، وهذا التغيير البسيط في العبارات تحول التجمع الموحد الواحد (الذي كان بصيغة المفرد في قرار المجلس الكبير) إلى تجمعات متجانسة (بصيغة الجمع) صغيرة وقرار السلطات العراقية أثار الآشوريين ودفع بالبطيريك إلى التصريح وبكل حزن ومرارة فيقول: "إن التغيير في صيغة القرار، وأعني من تجمع واحد كبير إلى تجمعات عديدة صغيرة (كتل صغيرة) مبعثرة يعني بكل تأكيد الرغبة في إلغاء الفكرة الأساسية المحددة في قرار مجلس عصبة الأمم كلياً، لأن موافقة الحكومة العراقية تعني السماح للسلطات العراقية العربية القيام بتفتيت كتلة الآشوريين الكبيرة الموحدة وجعلها كتل صغيرة"^(٣٩).

وفي إحدى المرات صرح البطيريك الآشوري أنه من الآن فصاعداً سيكون البيت البطيريك (العائلة البطيركية) شوكة مؤلمة مغروسة في خاصرة دولة العراق الحديثة، فنتاما الكره بين الطرفين، وبعد أن كان الآشوريون حليفاً تعترف به بريطانيا العظمى أصبح البيت البطيريك جهة غير مرغوب بها، وهذا الرأي أخذ في الانتشار والتجذر في أعماق المشاعر، وغدا الآشوريون عقبة كأداة في تطور دولة العراق الفتية، ووفقاً لذلك تغيرت تصرفات السلطات بإدعاء وجود الشكوك ضد البطيريك، التي أصبحت تحركاته خاضعة لمراقبة وسيطرة الحكومة العراقية مع التضيق الشديد عليها^(٤٠). وعندما حاول البطيريك الاجتماع برؤساء العشائر الآشورية، وكما كانت العادة في مثل هكذا ظروف، أبلغ بان هناك منع أداري لاجتماعات من هذا النوع، كما



رفعت ملاحظات ضد الآشوريين إلى البرلمانيين العراقيين، كما كانت الصحافة الوطنية الجهة المشجعة بكل فعالية وبدور تخريبي ومعاد مكشوف، وعدا كل ذلك نظمت حملات تنتهم الآشوريين بالفساد، كما وإن الموظفين الإداريون العراقيون أشعلوا حرباً ضد سلطة رؤساء العشائر الآشورية القدماء في القرى وقاموا بتعيين رؤساء جدد، ودفعوا لهم المبالغ السخية^(٤١).

بقيت أغلبية الآشوريين أمينة وخالصة لبطيريركهم ووضعوا أنفسهم تحت الإنذار بسبب انتشار الدعايات المغرضة ضدهم. وبناء على طلب الحكومة العراقية وصل في ١٩٣٣ / ٥ / ٣١ الميجر (D.B.Thomson) كمستشار لمعالجة الملف الملتهب الخاص بالآشوريين، وفق الإحصائيات التي كانت بين يدي المستشار البريطاني، ولم يكن يبقى للتوطين من الآشوريين سوى أربعمئة عائلة، بينما على وفق رأي الآشوريين كانت الحالة مختلفة تماماً، ولم يكن الخلاف يعني الأرقام بل أيضاً جماهير غفيرة سبق ان منحت أرضاً، لكن وحسب تصورهما، كانت لا تزال تعد نفسها جماهير لاجئة وتنتظر تحقق آمال تداعبها في حياة ضمن تجمعها المتجانس الموحد، وكانت تلك الجماهير تسلط أنظارها على البيت البطريركي، رغم ظهور اتجاهات معادية للبطيريرك في بعض الأحيان وسوء الفهم هذا لحقيقة الأوضاع من قبل الآشوريين كان عاماً وشاملاً، وكل الجهود التي بذلها البريطانيون وتصريحاتهم لتبديل الأوضاع كان عبثاً ومرفوضة^(٤٢).

وكان مفهوم الآشوريين يستند دوماً على حقيقة أنه في نهاية المطاف سيكونون قوماً غير مرغوب فيهم ضمن المجتمع العراقي. وفي خضم هذه الأوضاع الملتهبة حصل حادث كبير تبلور بمحاولة الآشوريين الهجرة باتجاه سوريا في المدة المحصورة ما بين السابع عشر من تموز والثالث من آب ١٩٣٣ وعبر شمال العراق^(٤٣).

وانتشرت موجة الغليان وتطورت فشملت الأسواق والعاملين فيها، فاختلطت الرؤى أمام الرأي العام نظراً لتداخل القضايا السياسية بالأمر الدينية والخلفيات الثقافية، عدا ذلك كان هناك مشكلة تضخيم عدد الآشوريين المسلحين في الشمال، فأصبح الأمر تهديد الشعب العراقي بكامله والكيان السياسي للدولة كلها، واستملت الصحافة الوطنية الحالة وأخذت تكتب عنها بتفصيل وعداء مفضوح، مم زاد في تأزم وتصعيد الموقف، وفي شهر آب ١٩٣٣ كانت القوات العراقية المستقرة في النواحي الشمالية من البلاد معروفة بعدائها للبريطانيين وتأييدها العلني لإبادة الآشوريين، وعلى اعتبار انهم حلفاء الإنكليز وأصدقاءهم الأوفياء، ولم يترك أحد لإصلاح الأوضاع أو تهدئتها، لا البريطانيون ولا من كانوا يمثلون وزارة الدفاع الموجودون في الموصل، وانطلقت إطلاقات من الرصاص صباح يوم الاثنين المصادف السابع من آب ١٩٣٣ في كل



من زاخو ودهوك بعد صراخ هستيري أطلقها أبناء الشوارع بأمر من المسؤولين الإداريين المحليين، والصراخ كان يبلغ السامعين بالويل والثبور والعقاب الصارم لكل من يأوي الآشوريين ويحميهم^(٤٤). وفي الثامن من آب من السنة ذاتها قام الطيارون العراقيون بإلقاء منشورات تدعو الآشوريين إلى إلقاء السلاح والذهاب إلى سميل القرية الواقعة على بعد (١٠) أميال من دهوك، لأن يوجد فيها مئات من عوائل عشيرة باز (إحدى العشائر الآشورية)، التي كانت عند ذلك معارضة لسياسة البطريك، وبالفعل استجابت بعض العائلات الآشورية للنداء والتحتت بعوائل سميل الآشورية مع قطعان الماشية التي تملكها، وفي مساء يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من آب وصل الجنود العراقيون سميل بشاحنات عسكرية ودخلوا القرية لتنفيذ المذابح المخطط لها سلفاً فخيم الرعب والخوف على السكان، وبعدها حصلت المجزرة التي راح ضحيتها العديد من الرجال والنساء ولم يسلم من القتل سوى الأطفال^(٤٥).

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إيجازها بالآتي:

- ١- حرصت الحكومة البريطانية على بقاء اتصالهم مع الآشوريين بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بعد وصولهم إلى العراق، واستغلال المشاكل الداخلية التي عانت منها الحكومة العراقية معهم، من خلال بث دعايات بينهم بان هناك حياة أفضل بانتظارهم.
- ٢- إن الحياة العامة للآشوريين لم تكن بأفضل حال، فكانوا يعانون من قلة المؤن والأرزاق وانتشار الأمراض بينهم، فضلاً عن عدائهم مع السكان الأصليين، على الرغم من ان الحكومة البريطانية كانت هي المسؤولة عنهم، لأن الأخيرة غايتها جعلهم أداة لحماية مصالحها في العراق، وليس إنقاذاً لهم من الماضي السيء، القريب الذي كانوا يعيشونه.
- ٣- تواصل الاهتمام البريطاني بالأقليات الدينية في العراق خلال مرحلة الاحتلال البريطاني وأخذت الأخيرة تنظر إلى الأقليات الدينية من منظور استراتيجي يتلاءم مع أهدافها العسكرية، فقامت بإجراء الاتصالات مع الزعماء الآشوريين بغية الافادة من نفوذهم لإتمام السيطرة على العراق ودفع القوات العثمانية والألمانية بعيداً عن خطوط مواصلات وتموين القوات البريطانية، فعملت على مشاركة هؤلاء الآشوريين في العمليات العسكرية ضد القوات العثمانية.
- ٤- بعد العام ١٩٢١ عملت بريطانيا على استبدال قواتها المتواجدة في العراق بقوت مجندة محلياً، وحينذاك وجدت بريطانيا في الآشوريين عناصر قتالية يمكن استغلالها والاستفادة منها، فنجحت في تجنيد الآشوريين في قوات (الليفي)، وقررت استخدامهم على نطاق واسع لإحكام قبضتها على ولاية الموصل (كردستان العراق).



٥- توجهت السياسة البريطانية خلال مرحلة دخول العراق عصابة الأمم نحو تعزيز دور الحكومة العراقية في إدارة أمور البلاد الداخلية وتراجع اهتمامها بالأقليات الدينية، وهو ما ظهر جلياً بعد إعلان الحكومة البريطانية في أيلول ١٩٢٩ عن عزمها على ترشيح العراق لدخول عصابة الأمم سنة ١٩٣٢، وعقد معاهدة تحالف بين العراق وبريطانيا تنظم العلاقات بين الدولتين وهو ما عده الآشوريون بمثابة تراجع كبير في السياسة البريطانية تجاههم.

٦- شهدت مرحلة الاستقلال توتراً في العلاقات بين الحكومة العراقية والآشوريين كجزء من سوء علاقتهما بالأقليات الدينية بشكل عام من جهة، وبين الحكومة العراقية والبريطانية من جهة أخرى، وهو ما أدى إلى تطور الأمور إلى حركات مسلحة ضد الحكومة العراقية وكان أهمها ما حدث في سنة ١٩٣٣، إذ اتهمت فيها السلطات العراقية بارتكاب مجازر وعمليات قتل منظمة للآشوريين في منطقة سميل.

الهوامش

(١) David Andrews, The Last peoples of the Middle East Documents of the struggle for Survival and Independence of the kurds, Assyrians and their Minority Races in the Middle East, U. S. A, 1982.p.209.

(٢) أورميا: وتكتب أحياناً أورمية، أو أوروميه، وفي الوقت الحاضر تعد مدينة أورميا قضاءً تابعاً لمحافظة اذربيجان الغربية الإيرانية. للمزيد ينظر: حسن حلاج، تاريخ تحولات سياسي إيران، تهران، ١٣٣٥هـ. ش، ص ٤١.

(٣) باسيل نيكيتين، الأقوال المأثورة والمعتقدات الخرافية عند الكلدان سكان روما، مجلة العراق، العدد (١٤)، باريس، ١٩٥٦، ص ١٥٣.

(٤) أوجين كريسيل، الشعب الآشوري والكنيسة الآشورية، ترجمة: حمدي جاده، مطبعة ضياء النور، دمشق، ٢٠٠١، ص ٣٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣١٤.

(٦) روي هودسين، المسيحيون في مناطق حيكاري التركية، ترجمة: رفيق نيزك، مجلة الشرق السرياني، الجزء (٩)، العدد (١٠٢)، باريس، ١٩٦٤، ص ٤٤١.

(٧) مفردة مار آرامية وتعني السيد، وتستعمل كنية فتسبق اسم قديس أو اسم أسقف أو البطريرك. الباحث.

(٨) David Anderws, Op. Cit., p.274.

(٩) Ibid. p.277.

(١٠) روننت بيير، معاملة المسيحيين كهائم وذكريات عن حرب الجهاد التي أعلنها الأتراك ضد المسيحيين عام ١٩١٥، دراسة وتقديم: جوزيف اليشوران، منشورات دار كريف، باريس ٢٠٠٥، ص ٣٩٥.

(١١) جورج فراي رايلي، الآشوريين بين قوتين، ترجمة: أوجين قيصر، ج ٢، مطبعة جامعة اكسفورد، لندن، ١٩٩٢، ص ٤٢٢.

(١٢) باسيل نيكيتين، المشكلة الآشورية، المجلة الدبلوماسية العالمية، العدد (٤)، باريس، ١٩٣٠، ص ٢٣١.

(١٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.



(١٤) أرشيف مناقشات البرلمان البريطاني في دائرة الوثائق العامة (R.P.O)، الملف المرقم 469/187/22، الوثيقة 33.

(١٥) أرشيف وزارة شؤون المستعمرات المشار إليه بالرمز (CO)، ملف رقم 1918/246، وثيقة رقم 17.
(١٦) Reed George, An Introduction to the history of the Assyrian Church, Bell Sons, 1910, p.47.

(١٧) Ibid, p.51.

(١٨) عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الأقليات الدينية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩، ص ٤٨.

(١٩) في شهر شباط سنة ١٩٢٠ حضر آغا بطرس القائد الآشوري المدعوم من بريطانيا، فجأة إلى مخيمات بعقوبة من بغداد ومعه ضابطان بريطانيان برتبة عقيد، لنصب تمثال تخليداً لذكرى خمسة عشر ألف آشوري ماتوا في تلك المخيمات جزاء الأمراض الفتاكة وويلات الحرب، علماً أن آغا بطرس هذا كان مبعداً من تلك المخيمات من قبل السلطات البريطانية بطلب من العائلة البطريركية المار شمعونية وأتباعها، ولما وصل إلى تلك المخيمات اجتمع بممثلي العشائر الآشورية وآشوريي أورميا، وعرض عليهم خطة الإنكليز لإعادتهم إلى مناطقهم الأصلية الممتدة من أورميا في إيران وحتى جبال حيكاري في شمال العراق وتركيا فيما إذا تمكنوا من الاستيلاء عليها بقوتهم بعد تسليحها من قبل البريطانيين. للمزيد ينظر: يعقوب توما، سنوات المحنة، بيروت، الرسالة للتوزيع والنشر والإعلان، ٢٠٠٠، ص ص ١١-١٣.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٢١) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٢٢) أرشيف وزارة شؤون المستعمرات (CO)، ملف رقم 1920/202، وثيقة رقم 103.

(٢٣) جوزيف يعقوب، القضية الكلدوآشورية والقوى العظمى الأوروبية وعصبة الأمم خلال الفترة ١٩٠٨-١٩٣٨، مطابع الجامعات الفرنسية للنشر، باريس، ١٩٨٨، ص ١٠٤.

(24) Jean Ferry, The Assyrians, Wells Gardener, London, 1963, p.39.

(٢٥) كانت عائلة المار شمعون (شيمون) مكونة من ستة أشقاء وشقيقتين وهو المار شمعون بنيامين، وهرمز الذي كان يدرس في استانبول وأعدمه الأتراك في الموصل سنة ١٩١٥، وأشياعا الذي مات في دير مار أوديشو في عشيرة طال عند انسحاب الآشوريين في شمال إيران في ١ أيلول ١٩١٥، وداود وزيا المتزوجان، ويولص الغير متزوج، وسورمة خاتون، ورومي المتزوجة من شليمون بن مالك إسماعيل من تيارى العليا، وعند مقتل المار شمعون بنيامين وكان عمره ثلاثة وثلاثين سنة لم يكن أحد من أبناء هذه العائلة مرشحاً لخلافته لأن أولاد أخيه داود كانوا صغاراً، لذا وقع الاختيار على أقرب شخص إليه وهو شقيقه بولص الذي لم يكن مهياً لقبول هذا المنصب لصغر سنة. للمزيد ينظر: يوسف ملك خوشابا، حقيقة الأحداث الآشورية المعاصرة، مطبعة الأديب، بغداد، ٢٠٠١، ص ٦٦.

(٢٦) جورج فراي رايلي، المصدر السابق، ص ٤٤٧.

(٢٧) ج. دبليو. واركوورث، المجندين المسيحيين وبريطانيا، ترجمة: هومي بن عيد، مطبعة نهار الغد، طرابلس، ٢٠٠٢، ص ٩٢.

(٢٨) أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ العلية الكارتونية رقم /7N417/ وثيقة مرفقة بتقرير الواردة رقم (37)، في 21/9/1933.

(٢٩) ن. كراي. سميث، من بعقوبة إلى أورميا إلى ستانيسلاوس رحلة انتهت، مطبعة جامعة كاليفورنيا، كاليفورنيا، ١٩٨٢، ص ١٢٧.



(٣٠) أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /1N6950/ وثيقة رقم (41) في 4/10/1933 .

(٣١) R. Maunselle, Lake Van and Turkish Kurdistan, Oxford, Clarendon press, 1931, Vol.2,p.436.

(٣٢) أرشيف وزارة شؤون المستعمرات (CO)، ملف رقم 1929/1083، وثيقة رقم 62.
(٣٣) جوزيف يعقوب، المصدر السابق، ص ١١١. علماً أن السياسة البريطانية تجاه الأقليات في العراق خلال هذه المرحلة لاسيما تجاه الآشوريين، نلاحظ أن الحكومة البريطانية وسلطاتها هناك كانت تفكر في كيفية الاستفادة منهم في تنفيذ سياستها والحفاظ على وجودها ومصالحها، وعن طريق الوعود التي أعطتها لهم تمكنت من استغلالهم لتحقيق الاستراتيجية البريطانية خلال هذه المرحلة، فقد استطاعت وبمساعدهم من قمع انتفاضات الأكراد في شمال العراق وعاقبت بواسطتهم القبائل الكوردية التي قتلت الحكام السياسيين البريطانيين. للمزيد ينظر: عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٣٤) أرشيف وزارة شؤون المستعمرات (CO)، ملف رقم 1928/904، وثيقة رقم 19 .
(٣٥) William Antoine Sheed, The Blue Book, Termianles Bordes, Paris, 1964, p.327.

(٣٦) جوزيف يعقوب، المصدر السابق، ص ١٨٢.
(٣٧) أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /8N9735/ وثيقة مرفقة بتقرير المعلومات الواردة رقم (200) في 14/11/1933 .

(٣٨) جوزيف يعقوب، المصدر السابق، ص ٢١٢.
(٣٩) أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /9N9412/ وثيقة رقم (217) في 27/11/1933 .

(٤٠) Peter Sluglett, Britain in Iraq 1932-1942, (London Ithaco press-1976),p.84.
(٤١) أرشيف وزارة شؤون المستعمرات (CO)، ملف رقم 1930/1091 ، وثيقة رقم 13.
(٤٢) أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /2N9800/ وثيقة مرفقة بتقرير المعلومات الواردة رقم (251) في 7/12/1933 .

(٤٣) R.W. Thomas, The History Eastrian Churches, Vol.2, (Paris, 1984), p.167.
(٤٤) جوزيف نعيم، يجب أن تموت هذه الأمة، ترجمة: رمسن رشو، مطبعة رمسن رشو، شيكاغو، ١٩٦٨، ص ٧٦.

(٤٥) نشرت الجريدة اليومية (Church Time)، وهي الجريدة الخاصة بالكنيسة الانجليكانية وذات التأثير البالغ على الرأي العام البريطاني وبعنوانين رئيسيين: الأول كان (الشرف البريطاني تلطخ بالنجاسة)، ولمرتين في ٢٥ آب و ٢٢ أيلول ١٩٣٣، والثاني كان (إننا نخون الآشوريين)، تحت هذا العنوان نشرت مقالات عديدة وكانت بالتواريخ التالية ١٣ و ٢٠ و ٢٧ تشرين الأول، ثم ٣ و ١٠ و ١٧ تشرين الثاني، وأخيراً ٣ كانون الأول من العام ١٩٣٣، وبعد ذلك استمرت الصحف في بريطانيا تكتب عن هذا الموضوع حتى عام ١٩٣٥. للمزيد ينظر: يوسف يعقوب، المصدر السابق، ص ص ٣٣٩-٣٤١؛ يوسف ملك خوشابا، فواجع الانتداب في حكومة العراق، مطبعة العلم والمعرفة، دمشق، ١٩٣٢، ص ص ٣١-٣٧.

قائمة المصادر

أولاً- الوثائق غير المنشورة

١- أرشيف وزارة شؤون المستعمرات المشار إليها بالرمز (CO)، وهي عبارة عن ملف يضم (١٧١) وثيقة تتضمن المجادلات والمشاتبات التي حصلت حول موضوع إسكان الآشوريين وتوظيفهم وعلاقتهم مع البريطانيين، وهي



الآن محفوظة في دار محفوظات الوثائق في كنيسة(مريم مقدس) في مدينة أورمية، تحت عنوان (إسناد وزار تخانه أمور مستعمرها). واستخدم الباحث منها ما يأتي:-

أ-أرشيف وزارة شؤون المستعمرات المشار إليه بالرمز (CO)، ملف رقم 1918/246، وثيقة رقم 17.

ب-أرشيف وزارة شؤون المستعمرات(CO)، ملف رقم 1920/202، وثيقة رقم 103.

ت-أرشيف وزارة شؤون المستعمرات (CO)، ملف رقم 1929/1083، وثيقة رقم 62.

ث-أرشيف وزارة شؤون المستعمرات (CO)، ملف رقم 1930/1091، وثيقة رقم 13.

٢-أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني، وهو ملف يحتوي على بيانات وتقارير قيمة تخص العام ١٩٣٣ وحتى منتصف العام ١٩٣٤، وهي الآن محفوظة في دار محفوظات الوثائق في كنيسة(مريم مقدس) في مدينة أورمية، وتحت عنوان (إسناد فرماندهي كل أرثش بریتانیا). واستخدم الباحث منها ما يأتي:-

أ-أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /1N6950/ وثيقة رقم (41) في 4/10/1933.

ب-أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /7N417/ وثيقة مرفقة بتقرير الواردة رقم (37)، في 21/9/1933 .

ت-أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /8N9735/ وثيقة مرفقة بتقرير المعلومات الواردة رقم (200) في 14/11/1933 .

ث-أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /9N9412/ وثيقة رقم (217) في 27/11/1933 .

ج-أرشيف القيادة العامة للجيش البريطاني/ اللعبة الكارتونية رقم /2N9800/ وثيقة مرفقة بتقرير المعلومات الواردة رقم (251) في 7/12/1933 .

٣-أرشيف مناقشات البرلمان البريطاني في دائرة الوثائق العامة (R.P.O)، ويحتوي على وقائع الجلسة البرلمانية لمجلس اللوردات يوم ١/٢٨/١٩٣٣، الصفحتين ١٣٧ و١٣٨، والمحفوظ في دار محفوظات الوثائق في كنيسة(مريم مقدس) في مدينة أورمية، وتحت عنوان (إسناد بحث هاي پارلمان بریتانیا). واستخدم الباحث منها ما يأتي:-

أ-أرشيف مناقشات البرلمان البريطاني في دائرة الوثائق العامة (R.P.O)، الملف المرقم 469/187/22، الوثيقة 33.

ثانياً- الرسائل والأطاريح:

١-عدنان زيان فرحان، السياسة البريطانية تجاه الأقليات الدينية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩.

ثالثاً- الكتب

•العربية والمعربة:

١-أوجين كريسيل، الشعب الآشوري والكنيسة الآشورية، ترجمة: حمدي جاده، مطبعة ضياء النور، دمشق، ٢٠٠١.

٢-ج. دبليو. واركوورث، المجندين المسيحيين وبريطانيا، ترجمة: هومي بن عيد، مطبعة نهار الغد، طرابلس، ٢٠٠٢.

٣-جورج فراي رايلي، الآشوريين بين قوتين، ترجمة: أوجين قيصري، ج٢، مطبعة جامعة اكسفورد، لندن، ١٩٩٢.

٤-جوزيف نعيم، يجب أن تموت هذه الأمة، ترجمة: رمسن رشو، مطبعة رمسن رشو، شيكاغو، ١٩٦٨.

٥-جوزيف يعقوب، القضية الكلدوآشورية والقوى العظمى الأوربية وعصبة الأمم خلال الفترة ١٩٠٨-١٩٣٨، مطابع الجامعات الفرنسية للنشر، باريس، ١٩٨٨.

- ٦- روندت بيير، معاملة المسيحيين كبهائم وذكريات عن حرب الجهاد التي أعلنها الأتراك ضد المسيحيين عام ١٩١٥، دراسة وتقديم: جوزيف اليشوران، منشورات دار كريف، باريس، ٢٠٠٥.
- ٧-ن.كراي. سميث، من بعقوبة إلى أورميا إلى ستانيسلاوس رحلة انتهت، مطبعة جامعة كاليفورنيا، كاليفورنيا، ١٩٨٢.
- ٨-يعقوب توما، سنوات المحنة، بيروت، الرسالة للتوزيع والنشر والإعلان، ٢٠٠٠.
- ٩-يوسف ملك خوشابا، فواجع الانتداب في حكومة العراق، مطبعة العلم والمعرفة، دمشق، ١٩٣٢.
- ١٠-_____، حقيقة الأحداث الآشورية المعاصرة، مطبعة الأديب، بغداد، ٢٠٠١.

•الأجنبية:

- 1.David Andrews, The Last peoples of the Middle East Documents of the struggle for Survival and Independence of the kurds, Assyrians and ther Minority Races in the Middle East, U. S. A, 1982.p.209.
- 2.Jean Ferry, The Assyrians, Wells Gardener, London, 1963,
- 3.Peter Sluglett, Britain in Iraq 1932-1942, (London Ithaco press-1976).
- 4.Reed George, An Introduction to the history of the Assyrian Church, Bell Sons, 1910.
- 5.R. Maunselle, Lake Van and Turkish Kurdistan, Oxford, Clarendon press, 1931.
- 6.R.W. Thomas, The History Eastrian Churches, Vol.2, (Paris, 1984).
- 7.William Antoine Sheed, The Blue Boo; Termianles Bordes, Paris, 1964.

الفارسية

- ١.حسن حلاج، تاريخ تحولات سياسي إيران، تهران، ١٣٣٥هـ.ش.

الصحف والمجلات

- ١.باسيل نيكتين، المشكلة الآشورية، المجلة الدبلوماسية العالمية، العدد(٤)، باريس، ١٩٣٣.
- ٢._____، الأقوال المأثورة والمعتقدات الخرافية عند الكلدان سكان روما، مجلة العراق، العدد (١٤)، باريس، ١٩٥٦.
- ٣.روي هودسين، المسيحيون في مناطق حيكاري التركية، ترجمة: رفيق نيزك، مجلة الشرق السرياني، الجزء (٩)، العدد (١٠٢)، باريس، ١٩٦٤.

List of sources and references

First - unpublished documents

- 1- Arshif wizarat shuwn almustaemarat almushar 'iilayh bialramz (Co) , wahu milafun yatadaman 171 wathiqatan tahtawi ealaa alhujaj walmashahanat alati hadathat hawl mawdue 'iiskan alashuriin watawzifihim waealaqatihim mae alashuryin. biritaniun , wahum alan mahfuzun fi 'arshif alwathayiq bikanisa (mariam miqdis) fi madinat 'arumiat , taht eunwan (alsultat walzaayirun aladhin khanahum shuwn mustaemiriha). aistakhdam albaht ma yali:
 - a- Arshifat wazarat shuwn almustaemarat almushar 'iilayha bialramz (Co) , milafu raqm 1918/246 , wathiqat raqm 17.
 - b- 'arshif wazarat shuwn almustaemarat , milafu raqam 1920/202 , wathiqat raqm 103.



c- 'arshif wazarat shuunw almustaemarat , milafu raqam 1929/1083 , wathiqat raqm 62.

d- 'arshif wazarat shuunw aliastiemar (sharikatu) , milafu raqam 1930/1091 , wathiqat raqm 13.

2-Arshif alqiadat aleamat liljaysh albritanii , wahu milafun yahtawi ealaa bayanat wataqarir qimat taedud 'ilaa eam 1933 hataa muntasaf eam 1934 , wahu mahfuz alan fi 'arshif alwathayiq bikanisa (mariam miqdis) eami. madinat 'uwrmya , taht eunwan (tafwid farmandi jamie qaws biritanya). aistakhdam albahth ma yali:

a- Arshif alqiadat aleamat liljaysh albritanii / eulbat kartun raqam / 1N6950 / wathiqat raqm (41) bitarikh 10/4/1933.

b- Arshif alqiadat aleamat liljaysh albritanii / eulbat kirtun raqam / 7N417 / wathiqat murfaqat bialtaqir alwarid raqm (37) bitarikh 21/9/1933.

c- Arshif alqiadat aleamat liljaysh albritanii / eulbat kirtun raqam / 8N9735 / wathiqat murfaqat bialtaqir al'ielamii raqm (200) bitarikh 14/11/1933.

d- Arshif alqiadat aleamat liljaysh albritanii / eulbat kirtun raqam / 9N9412 / wathiqat raqm (217) bitarikh 27/11/1933.

e-Arshif alqiadat aleamat liljaysh albritanii / eulbat kirtun raqm / 2N9800 / wathiqat murfaqat bialtaqir al'ielamii raqm (251) bitarikh 7/12/1933.

3- Arshif munazarat albarlaman albritanii fi qism alwathayiq aleama (R. 'arshif alwathayiq fi alkanisa (maryam miqdis) fi madinat 'uwrmiat , taht eunwan ('iisnad albahth lilbarliman albritanii). waistakhdam ma yali:

a- Arshif munazarat albarlaman albritanii fi 'iidarat alwathayiq aleama (R.P.O) , milafu raqm 469/187/22 , mustanad 33.

Secondly - letters and dissertations:

1- Eadnan zayaan farhan , alsiyasat albritaniyat tujah al'aqaliyaat aldiyniat fi aleiraq , risalat dukturah ghayr manshurat , kuliyat aladab , jamieat dahuk , 2009.

Third - books

•Arabic and Arabised:

1-yujin krisil , alshaeb alashuri walkanisat alashuriat , tarjamatu: hamdi jadat , matbaeat dia' alnuwr , dimashq , 2001.

2-ju. th. warkurth almujanidun almasihiuwn wabiritania , tarjamatu: humi bin eid , matbaeat nahar alghad , tarabulus , 2002.

3-jurj fray rayli , alashuryun bayn quatayn , tarjamatu: yujin qaysari , aljuz' althaani , matbaeat jamieat 'uksufurd , landan , 1992.

4-juzif naeim , niuyurk , shikaghu , 1968.

5-juzif yaequb , alqadiat alkaldaniat alashuriat , alquaa al'uwrubiyat aleuzmaa walraabitat , alfadrat 1908-1938 , matbaeat aljamieat alfaransiat ilnashr , baris , 1988.



6-rund byyr , mueamalat almasihiiyn kawhush wadhikrayat harb aljihad alati 'aelanaha al'atrak dida almasihiiyn eam 1915 , dirasat waearda: juzif ealikuran , manshurat dar krif , baris 2005.

7-ni. krayi. kalifurnia , kalifurnia , 1982.

8-yaequb tuma , sanawat almihnat , bayrut , alrisalat liltawzie walnashr wal'ielan 2000.

9-yusif malik khashabat , masi alantidab fi hukumat aleiraq , matbaeat aleulum walmaerifat , dimashq , 1932.

10-_____ "ahdath al'ahdath alashwry" mutlaa al'adib baghdad 2001.

•Foreign:

1.David Andrews, The Last peoples of the Middle Fast Documents of the straggle for Survival and Independence of the kurds, Assyrians and ther Minority Races in the Middle East, U. S. A, 1982.p.209.

2.Jean Ferry, The Assyrians, Wells Gardener, London, 1963,

3.Peter Sluglett, Britain in Iraq 1932-1942, (London Ithaco press-1976).

4.Reed George, An Introdution to the history of the Assyrian Church, Bell Sons, 1910.

5.R. Maunselle, Lake Van and Turkish Kurdistan, Oxford, Clarendon press, 1931.

6.RW. Thomas, The History Eastrian Churches, Vol.2, (Paris, 1984).

•Persian

1-basil nikitin , almushkilat alashuriat , almajalat aldiblumasiat aldawaliat , aleadad (4) , baris , 1933.

2-aleadat walmuetaqadat alkhurafiat lilkuldan fi ruma , majalat alearaqat , aleadad (14) , baris , 1956.

3-hasan halaaj , tarikh altahawulat alsiyasiat al'iiraniat , tahrn , 1335 ha. sh.

4-ruy hidsun , masihuwn fi manatiq hikari alturkiat , tarjamatun: rafiq nizak , majalat alsiryaniat alsharqiat , aljuz' (9) , aleadad (102) , baris , 1964.

